

أصول الفقه 2

المحاضرة الخامسة عشر

اتفاق المجتهدين من الأمة الإسلامية، في عصر من العصور، على حكم شرعي،
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.

وينبني على التعريف ما يأتي
أولاً : اتفاق غير المجتهدين لا يعتد به.
الأسماء التي تطلق على المجتهدين:

❖ الفقيه

❖ أهل الحل والعقد

❖ أهل الرأي والاجتهاد

❖ علماء الأمة

ثانياً: اتفاق المجتهدين :

❖ يراد به اتفاق جميع المجتهدين

-

ثالثاً: أن يكون المجتهدين مسلمين.
أن يكونوا من الأمة الإسلامية .
أن يكون الموضوع في الأمور الشرعية التي تقوم على العقيدة.

رابعاً: اتفاق المجتهدين يجب:
أن يتحقق تماماً في لحظة اجتماعهم على حكم المسألة.

خامساً: يكون اتفاق المجتهدين على حكم شرعي

❖ مثال :-

الوجوب - الحرمة - الندب

سادساً: العبرة بالإجماع ما كان بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.

-

حجية الإجماع

أدلة قول الجمهور على حجية الإجماع

الدليل الأول: قوله تعالى: {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا}.

الدليل الثاني: ما ورد في السنة من آثار كثيرة على عصمة الامه الاسلاميه من الخطأ.

قوله عليه الصلاة والسلام: (لا تجتمع أمتي على ضلالة).

الدليل الثالث اتفاق المجتهدين لا بد له من دليل شرعي.

أنواع الجماع

1- الإجماع الصريح

2- الإجماع السكوتي

كيفية الأجماع

في مكان واحد :-

- أبيدي كل واحد رأيه ثم أيتفقو على رأي

- اماكن متفرقة

- عرض المسألة عليهم واحد واحد وهم متفرون ثم اتفقوا على رأي واحد

- إن يفتي بعض المجتهدين في مسألة فتبلغ فتواه الآخرين ويصرحون بموافقتهم

- يقضي مجهد في مسألة معينة ثم يبلغ الحكم المجتهدين الآخرين فيوافقون صراحة إما :-

قولا - أفتاء - قضاء

مستند الأجماع

هو الكتاب والسنة

القول في الدين بغير علم ودليل قول بالهوى

حكمه: لا يجوز

السبب: الأمة المسلمة معصومة من الخطأ بدلالة الأحاديث

مثال: الإجماع على حرمة نكاح الجدات وبنات الأولاد

الدليل: قوله تعالى (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ)

أمثلة للإجماع مستنده على الاجتهاد والقياس :

- 1- جمع القرآن الكريم
- 2- النداء الثالث لصلاة الجمعة
- 3- تحريم شحم الخنزير قياساً على لحمه

أهمية الإجماع في الوقت الحاضر وإمكان انعقاده:

- 1- الإجماع مصدر مهم من مصادر الفقه الإسلامي.
- 2- دليل من أدلة الأحكام.
- 3- إمكانية الاستفادة منه في معرفة الأحكام الشرعية للوقائع الجديدة كثيرة.

كيفية الاستفادة: ومنها :-

- 1- إيجاد مجمع فقهي يضم جميع الفقهاء في العالم الإسلامي
- 2- تحديد مكان معين لهذا المجمع.
- 3- تهيئة ما يلزم من مال وكتب ومكتبة.
- 4- اجتماع دوري وفق نظام معين.
- 5- عرض المسائل والوقائع الجديدة لدراستها في ضوء نصوص الشريعة وقواعدها ومبادئها العامة.

القياس

لغة:

- ❖ تقدير شيء بشيء آخر.
- ❖ مقارنة شيء بغيره.
- ❖ التسوية بين الشئيين

اصطلاحاً:

إلحاق ما لم يرد فيه نص على حكمه بما ورد فيه نص على حكمه في الحكم،
لاشتراكهما في علة ذلك الحكم.

مثال:

تسوية واقعة لم يرد نص بحكمها بواقعة ورد النص بحكمها في الحكم المنصوص
عليه لتساوي الواقعتين في علة الحكم.

► -

الكيفية:

- نص على حكم معين في واقعة
- يعرف المجتهد علة الحكم
- وجود واقعة لم يرد نص بحكمها
- تسوى الواقعة مع الواقعة الأولى في علة الحكم
- يلحق المجتهد هذه الواقعة بالواقعة الأولى
- يسوي بينهما في الحكم
- هذا الالتحاق هو القياس

تعابير الأصوليين للقياس:

- ❖ التسوية.
- ❖ التعدية.
- ❖ الإلحاق. (كلها تدل على معنى واحد).
- بعض أحكام القياس

- ❖ القياس لا يثبت حكماً.
- ❖ يكشف عن حكم كان ثابتاً.
- ❖ مظهر للحكم.
- ❖ الحكم الذي يثبت للفرع بالقياس ليس من أركان القياس.
- أركان القياس

أربعة:

- ❖ أولاً: الأصل (المقيس عليه).
- هو ما ورد النص بحكمه
- ❖ ثانياً: حكم الأصل : هو الحكم الشرعي :-
- الذي ورد به النص بحكمه

► -

ثالثاً: الفرع

يسمى بالمقيس : ما لم يرد نص بحكمه

❖ رابعاً: العلة

الوصف الموجود في الأصل بناء على وجوده في الفرع الذي يراد تسويته

ملاحظة

الحكم الذي يثبت للفرع بالمقياس هو نتيجة عملية القياس

ليس من أركان القياس

أمثلة على القياس :

أولاً : ورد النص بتحريم الخمر :

النص : قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ
رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)

تعريف الخمر :-

اسم للشراب المسكر المتخذ من العنب دون غيره

أصل النص بالحكم : التحريم

الفرع: نبيذ التمر أو الشعير

علة الحكم: الاسكار

حكم الخمر : التحريم

► -

شروط القياس

التي يصح بها الا اذا توفرت شروط خاصة منها فيما يتعلق :-

❖ بالأصل

❖ وبقية أركان القياس الأخرى

يشترط في الأصل : أن لا يكون فرعاً لأصل آخر

شروط الأصل :- أن يكون حكماً شرعياً عملياً (الكتاب – السنة)

أساس القياس

إدراك علة الحكم : أي إدراك تحققها في الفرع بذلك يمكن تعديّة حكم الأصل إلى الفرع لاشتراك في العلة إذا تعذر العقل إدراك العلة تعذر القياس

نتج عن ذلك قول العلماء :

❖ لا قياس في الأحكام التعبدية وتعريفها :

❖ هي الأحكام التي استأثر الله بعلم عللها التي بنيت الأحكام عليها

❖ مثال :

1- اعداد الركعات

2- تحديد جلد الزاني والزانية بمائة جلدة

-

العلة هي:-

❖ أساس القياس

❖ على أساس معرفتها والتحقيق من وجودها يتم القياس

يقرن القرآن بحكمه الحكمة الباعثة على التشريع من جلب نفع أو دفع ضرر

مثال :-

1- قَالَ تَبَارَكَ (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)

أفادت الآية : أن الغرض من تشريع القصاص : حفظ الحياة

2- أمثلة من السنة:-

فَمَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيَخَفْ فَإِنْ فِيهِمُ الْمَرِيضُ وَالضَّعِيفُ وَذَا

(الحاجة)

الفرق بين علة الحكم وحكمته :

► -

أولاً: أن تكون العلة وصفاً ظاهراً:

❖ مثال لعللة ظاهرة:

1- الإسكار في الخمر

علة تحريمها :- هو وصف يمكن التحقق من وجوده في الخمر كما يمكن التحقق من وجوده في كل نبيذ مسكر

❖ مثال لعة خفية: القتل العمد – العدوان – الآلة (كالسيف والمسدس والبندقية).
ثانياً: أن تكون وصفاً منضبطاً :
مثال:-

1- في القتل

❖ حرمان القاتل من الميراث له حقيقة معينة محددة
❖ يمكن أن يقاس القاتل الوارث : بالقاتل الموصى له.

-
ثالثاً: أن تكون وصفاً مناسباً للحكم:
مثال:

❖ تحريم الخمر : حفظاً للعقول من الفساد

رابعاً: أن تكون العلة وصفاً متعدياً.
مثال:-

مظنة المشقة :

هي علة أباحة الفطر في رمضان
العلة غير منضبطة أقام الشارع مقامها أمراً منضبطاً هو المشقة
الدليل: فَإِذَا بَلَغَ الْبَيْتَاءُ (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ)

خامساً: أن تكون العلة من الأوصاف التي لم يلغ الشارع اعتبارها:
مثال:- كفارة الإفطار في رمضان

-
انواع الاعتبارات التي قسم الاصوليون الوصف المناسب بها من جهة
اولاً: المناسب المؤثر

الحكم: صحة القياس عليه

الدليل: قال تعالى (وَابْتُلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا)

ثانياً المناسب الملائم
أمثلة:-

1- لوصف اعتبر الشارع عينه علة لجنس الحكم:-

ثبوت الولاية للأب على تزويج ابنته الصغيرة

2- الوصف الذي اعتبر الشارع جنسه علة لعين الحكم:- جمع الصلاة في اليوم المطير

-

3- الوصف الذي اعتبر الشارع جنسه علة لجنس الحكم:-

1- إسقاط الصلاة عن الحائض وقصرها للمسافر وإباحة الفطر لهما

الحكم:

❖ لا صلاة للحائض

❖ قصر الصلاة للمسافر

❖ إباحة الفطر للمسافر والحائض

ثالثا المناسب المرسل

مثال :- جمع القرآن الكريم

الحكم:

❖ حجة عند المالكية والحنابلة

❖ غير حجة عند الحنفية والشافعية

رابعا المناسب الملغى

مثال : اشتراك الابن مع البنت في البنوة من المتوفي

الحكم:

لا يجوز بناء الحكم عليه

-

أشهر مسائل العلة:-

أولا : النص

1- الدلالة على العلة بالنص الصريح القطعي الذي لا يحتمل غير العلة

مثال قال عليه الصلاة والسلام (إنما نهيتكم عن ادخار لحوم الاضاحي لأجل الدّافّة فكلوا وأدخروا)

2- الدلالة على العلة بالنص الصريح غير القطعي في العلة

مثال قوله تعالى (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ)

3 - الدلالة على العلة بالنص غير الصريح في العلة

مثال:- وجود القرينة التي تدل على العلة

ثانيا الإجماع

مثال : امتزاج النسبين في الأخ الشقيق (القرابة من جهة الأب وجهة الأم)

ثالثا السبر والتقسيم

مثال :

■ ورد النص بتحريم الخمر

■ اذا لم يبلغ بعض المجتهدين قول النبي صلى الله عليه وسلم (كل مسكر خمر)

رابعا تنقيح المناط

مثال:

ما ورد في السنة من ان اعرابيا واقع زوجته في نهار رمضان عامدا فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره فأمره بالكفارة

أنواع القياس

أولاً: القياس الأولي

مثال:

قوله تعالى في الوصية بالوالدين: {فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ}.

ثانياً: القياس المساوي

مثال:

قوله تعالى في تحريم أكل مال اليتامى : {إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا}.

ثالثاً: القياس الأدنى

مثال :

❖ علة تحريم خمر العنب : الإسكار

، -

حجية القياس:-

1/ رأي الجمهور: القياس يعتبر حجة شرعية ودليلاً من أدلة الأحكام.

2/ رأي الظاهرية وبعض المعتزلة والجعفرية.
المخالفة لذلك أي لا يعتبرون القياس حجة شرعية ودليلاً

الراجع من الأقوال :

قول الجمهور :

❖ القياس الصحيح دليل من أدلة الأحكام

❖ القياس حجة شرعية

“،

اسأل الله لي ولكم التوفيق والسداد
أخوكم المهاجر